



باريس، ٣١ كانون الثاني ٢٠٢٣

٢٠٢٣ - جول غوسين Jules Gossin تحت الأضواء العالمية

تأمّلات في تحدّيات فترة ما بعد الجائحة.
أهميّة الخلافة في المجلس العام.
وداع الرئاسة العامة.

١ - التمهيد

مبارك سيّدنا يسوع المسيح!

بسرورٍ بالغٍ، وللمرّة السابعة^١ مُنذ أن انْتُخِبْتُ الرئيسَ العامَّ السادسَ عشرَ لجمعية مار منصور دي بول، أتوجّه إلى جميع الإخوة والرفاق أعضاء الفروع المنصورية في العالم و إلى الأعضاء طالبى العضوية، وموظفي الجمعية وأعمالنا المُتخصّصة، والمساعدين والمتطوّعين، والمرشدين الروحيين، وأصدقاء المنصوريين والعائلة المنصورية العالمية. أضرع إلى العذراء مريم لكي تدلّنا على طريق المحبة^٢، الذي جسده بشكل جيد القديس منصور دي بول.

في هذا العام ٢٠٢٣، أنهي ولايتي بصفتي الرئيس العام السادس عشر لآحادنا الدولي. إنه منصبٌ تشرفْتُ بشغله دون أن أكون مستعدًا تمامًا له، وأشكر الله على وصولي إلى نهاية هذه المغامرة. كانت الإنجازات التي تحقّقت على أساس النقاط العشر من تخطيطنا الاستراتيجي عديدةً وتمّ تحقيقها بفضل العمل المتفاني للمكتب العام العالمي والمجالس العليا.

في هذه "السنة الدولية لجول غوسين" (٢٠٢٣)، نحتفل أيضًا بالذكرى الـ ١٩٠ لتأسيس جمعية مار منصور دي بول، والذكرى ٢١٠ لميلاد الطوباوي أنطوان فريديريك أوزانام^٣. هذه المواعيد مهمة جدًا لجميع الإخوة والأخوات، وآمل أن يتمّ، في هذه المناسبة، تنظيم فعاليات مهمة في جميع مناطق العالم.

لهذا السبب أحبُّ أن أكرّر أن كتابة رسالة دورية هي هدية من الله لكلّ رئيس عام. آمل أن يتمكن أعضاء جمعيتنا من التمعّن في مختلف الموضوعات التي تغطيها هذه الرسالة، وأرحّب بتعليقاتكم وانتقاداتكم واقتراحاتكم عبر البريد الإلكتروني: cgi.circularletter@gmail.com. "من أراد أن يكون أوّل القوم، فليكنّ آخرهم جميعًا وخادمهم" (مر ٩، ٣٥) أتمنى لكم قراءة سعيدة!

٢ - المجلس العام يمضي قدّمًا

١,٢ نقاط القوّة

^١ منذ عام ١٨٤١، اعتاد الرؤساء العامون للجمعية على كتابة رسائل دورية. خلال فترتي في الرئاسة، تمكّنت من كتابة ثماني رسائل من هذا القبيل (في عام ٢٠٢٠، في بداية الأزمة الصحية، كتبت رسالة لمعالجة آثار الوباء علينا تحديدًا - نحن أعضاء الجمعية - وعلى المساكين). تعكس الرسائل الدورية لحظة معيّنة في تاريخ البشرية، وأشعر بأنّي محظوظ لأنّي استطعت تركّ هذه السطور للأجيال القادمة.

^٢ والتبسوا ثوب المحبة فإنّها رباط الكمال" (قول ٣، ١٤)

^٣ كجزء من نشاط المجلس العام، أنّ قدّاس الشكر الذي سيُقام في ٢٣ نيسان المقبل سوف يبثّ مباشرةً.

خلال هذه السنوات السبع من فترتي الرئاسية وبفضل الله ، تم تنفيذ العديد من المبادرات بنجاح من قبل المجلس العام. هذا، على الرغم من الأزمة الصحية (كوفيد) والحرب في أوكرانيا، والتي زادت تاريخ البشرية موتًا وبطالةً وهجرةً وتضخمًا وأزمة طاقة بالإضافة إلى العديد من الآثار الجانبية الأخرى، التي لا يسعنا إلا أن نشجبها.

ما هو الإنجاز الذي يمكن اعتباره "الأهم" في إدارتنا؟ من الصعب الإجابة على هذا السؤال سأذكر بعض المبادرات التي لقيت صدىً من المجالس الوطنية بشكل عام: افتتاح المقر الجديد ، و نشر إرث المؤسسين السبعة، و تعزيز دور الأعضاء و تظهير شخصية أميلي (أرملة أوزانام) ، و تسارع دعوى تقديس أوزانام ، و إستحداث مركز وسيط عام، و التقدم في مسائل الشباب و الإدارة والتدريب والتواصل، و توسيع الانتشار إلى بلدان جديدة ، و تعميم أنشطة التضامن ، و الشفافية في إدارة المجلس العام ، من بين أمور أخرى.

لقد طورنا أنشطة تدريبية أثناء الأزمة الصحية ، وقمنا بتحديث الاتصالات وزيادة الشفافية. يمكننا الاستشهاد ببعض هذه الإنجازات: "برنامج حوار مع الرئيس العام" ، ورسالة "شبكة أوزانام" الإخبارية ، و تلفزيون أوزانام، والحضور القوي على وسائل التواصل الاجتماعي ، و "LANCLUB" (نادي المترجمين) ، و الموقع الإلكتروني الجديد ، و فيديو جديد للجمعية. فريق الاتصالات لدينا رائع ، وننشر كل أسبوع على الأقل ثلاث معلومات جديدة على موقعنا. التواصل هو أحد المجالات الذي حقق أكبر قدر من التقدم في السنوات السبع الماضية.

ومع ذلك ، ففي نظري ، إن أعظم إنجازاتنا هو التقارب بين المجلس العام والقاعدة المنصورية. هذا هو أفضل ما يميزنا. أكرر الشيء نفسه دائمًا: من الضروري تطوير ممارسة الحوار بيننا ، نحن الأعضاء ، لأن "الشبكة الثانية لأعمال المحبة" (الشبكة التي بيننا) أساسية لإنجاح "الشبكة الأولى لأعمال المحبة" (مع الفقراء). كلما أحببنا وعرفنا وقدرنا المجلس العام العالمي، زاد فهمنا لدورنا كأعضاء. هذا هو السبب في أنني أحمل دائمًا راية جمعيتنا معي في جميع أنحاء العالم ، لأن الجمعية هي التي يجب أن تلمع ، ولسنا نحن إلا مجرد أدوات و "خدم لا خير فيهم" ، نسعى جاهدين لنكون "مديرين أكفاء" للجمعية.

٢،٢ بمفردنا، لسنا شيئاً!

نظام الجمعية فيه من الحكمة بحيث يعلمنا أنه إذا تصرّفنا بمفردنا ، فلن نضع حدًا للتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية والإقليمية. من هنا يتوجّب علينا أن نعمل بالتعاون مع كيانات أخرى. في المجلس العام ، تواصلنا مع مختلف المؤسسات الإنسانية، لا سيما من خلال توقيع اتفاقيات تعاون أو من خلال منح ميدالية "المحبة بالرجاء" ("Charity in Hope") التي تهدف إلى الاعتراف للمنظمات الأخرى (وكثير منها غير كاثوليكية) بقيمة عملها الاجتماعي.

وقد تم بالفعل توقيع اتفاقيات مع مكرسي مار منصور دي بول و MISEVI و إخوة بلا حدود والكشافة. كما أنّ علاقاتنا بالكنيسة المقدسة والعائلة المنصورية والأمم المتحدة مثمرة جدًا. أنا شخصياً أكرس نفسي لقضايا معينة ، لأنني أعتقد أن الوظيفة الأساسية للرئيس العام هي أن يكون لديه هذا النوع من النهج المؤسسي. في جميع علاقاتنا مع هذه المنظمات ، لا نتخلى أبدًا عن مبادئنا ، لكننا نحارب معًا جميع أشكال الفقر ، ليس فقط الفقر المادي ، ولكن قبل كل شيء الفقر الأخلاقي والعددي والروحي .

٢،٣ دور الشبيبة المنصورية

موضوع الشباب عزيز جدًا على قلبي شخصيًا ، سيما وأنني انضممت إلى الجمعية في الـ ١٥ من عمري^٦. لذلك يمكن لشباب اليوم الاعتماد علي وعلى المجلس العام في كل شيء ، لأنني أنتمي إلى حركة الشباب المنصوري هذه. لدينا فريق

^٤ تحت رعاية ماتيو بريجون دي لافيرنيه ، تم نشر كتاب "أميلي أوزانام: قصة حياة. قلبي كبير بما يكفي لأحب كثيرًا" (٢٠٢٢) باللغتين الإنجليزية والفرنسية. إنه يستحق القراءة.

^٥ للمضي قدمًا في شبكة المحبة الثانية ، انظر كتاب "شغوف بالمحبة والعدالة" (٢٠١٧) ، بقلم ريناتو ليمبا دي أوليفيرا ، مدريد (إسبانيا) ، المنشور باللغة الإسبانية.

^٦ كتب الأخ ماريو مارينجولو ، من البرازيل ، تحفة فنية عن الشباب المنصوري (البرازيلي والعالمي) ، "الوجه الشاب لجمعية مار منصور دي بول" ، من المجموعة المنصورية رقم ٤٨ (٢٠١٤).

دولي ديناميكي للغاية والتقدم الذي أُحرز خلال هذه السنوات السبع من ولايتي لهو مثير للإعجاب. نطمنا الاجتماع الدولي الثاني في سالامانكا (٢٠١٨) ، وأطلقنا الكتيبات والنشرات ، ونقدنا الإحصاء العالمي ، وعززنا المسابقات^٧ والفعاليات عبر الإنترنت ، وبدأنا برامج التبادل ، وأنشأنا مجموعة خاصة للشباب ، وأنشأنا يوم الشباب العالمي المنصوري ، الذي يُحتفل به في الرابع من تموز من كل عام. لقد أنشأنا ، داخل نيابة الرئاسة العالمية ، "قسم الطفولة والمراهقة" لأن هذا النوع من الفروع موجود بالفعل في أكثر من ١٠ دول في اتحادنا. نأمل أن تتمكن الإدارات المستقبلية من الحفاظ على كل هذه التطورات. أشكر الرب على الشباب الذين يشاركون بنشاط أكبر في جمعيتنا. 🌐

٢,٤ القرب من الكنيسة المقدسة

إن القرب من الكنيسة مفيدٌ وضروريٌ للغاية. إنه لشرف لنا أن نكون عضوًا في لجنة أو مجموعة أو مشروع للفاتيكان. إنه لشرف أكبر حتى من أن نكون عضوًا في ثلاثة مجالس حبرية ، كما هي الحال مع الجمعية. المجلس الحبري يعادل الوزارة في بلد ما. يُعين البابا أناسًا (مكرسين أو علمانيين) لتشكيل المجالس الثمانية الموجودة. من جهتنا، وبصفتنا أعضاء في الجمعية ، نحن جزء من ثلاثة مجالس حبرية: "الأسرة" و "العلمانيين والحياة" (عضو مشارك) و "التنمية البشرية المتكاملة" (عضو دائم) و "الاتصالات" (مراقب).

أنا شخصياً أحاول حضور اجتماعات هذه المجالس من أجل التعاون مع الكرسي الرسولي في المبادرات الجارية. نحن ، الأعضاء ، نعمل "كمستشارين" ونقدم اقتراحات عندما يتصل بنا البابا. يساعدنا التواجد في هذه الكيانات أيضًا في دعوى تقديس أوزانام ، لأنه كلما زاد انتشارنا في أروقة الفاتيكان ، زادت رؤيتنا وعُرفنا. كذلك ، عندما أكون في روما ، غالبًا ما أُجري مقابلات مع إذاعة الفاتيكان وأنا دائمًا على اتصال بوسائل الإعلام في الكرسي الرسولي. 🌐

٢,٥ شكل المقاومة المنصورية

طيلة سنوات وجودها ، يبدو لي أن شيئًا واحدًا لا يزال ثابتًا في الحياة اليومية لجمعية مار منصور دي بول ؛ المثابرة في ممارسة الأعمال الخيرية^٨. بغض النظر عن المشاكل والأزمات والحكومات والثقافات ، فإن المنصوري هو نفسه دائمًا؛ إنه متفان و متحفظ. إنه مبشر ، يعطي نصائح جيدة ، يتعاون للدفاع عن الإيمان. هو منصوري مدى الحياة ، إنه ضد القتل الرحيم ، ضد المخدرات ، هو من أجل الأسرة. كل هذا يميز المنصوري.

يشعر المنصوري دومًا بالقلق ، فهو يسعى لمساعدة أولئك الذين هم في أمس الحاجة إليه ، بغض النظر عن مكان وزمان وكيفية ذلك. إنه ليس مغرورًا أو فخورًا أو أنانيًا. يحب الآخرين بالفطرة ، يفكر فيهم أكثر مما يفكر في نفسه ، لذلك يتطلع إلى الأشياء السماوية. هذا كل ما نقدمه للبشرية.

لقد تغيرت الأيام ، وتغيرت الإنسانية: لقد تطورت أشياء كثيرة (نوعية الحياة ، ومتوسط العمر المتوقع ، والاتصالات ، والنقل ، والإنترنت ، وما إلى ذلك) ، ولكن هذا أيضًا ترافق مع الكثير من الانحدار ، لا سيما في مجال الفضائل والأخلاق. إنه لأمر محزن أن نسمع الناس يغضبون النظر عن إستعمال المخدرات أو يقبلون القتل الرحيم. يدافع الكثير من البشر عن اللقاحات ، لكنهم يدعمون الإجهاض ؛ أليس بذلك تناقض؟ من جانبها ، تكيفت الجمعية ، مثل الكنيسة ، مع زمانها ، لكنها لم تتخلى عن مبادئها وقيمتها وتوجهاتها. فيما يتعلق بإدارتنا ، إذا قارنا عام ٢٠١٦ باليوم ، أعتقد أننا قطعنا شوطًا طويلًا في العديد من المجالات ، وهناك مبادرات ستظل قائمة لفترة طويلة. لذلك أنا راضٍ عن الابتكارات التي أدخلناها لناحية الحوكمة والشفافية والعملية الديمقراطية داخل المجلس العام. 🌐

٢,٦ دعوى تقديس الطوباوي أوزانام شارفت على النهاية السعيدة

بالإضافة إلى الاستثمار في المجالات الاستراتيجية العادية (التدريب والتواصل والشباب والحوكمة) ، عملت الولاية الحالية للمجلس العام العالمي على تعزيز تقديس زميلنا العزيز أنطوان فريدريك أوزانام ، المؤسس الرئيسي لجمعية مار

^٧ بالنسبة لفيلجويراس ولشبونة (Felgueiras et Lisbonne) ، قمنا بتأسيس مسابقة تسمح لـ ١٢ شابًا بالمشاركة في أيام الشباب مع البابا فرانسيس (مع دفع نفقات المعيشة).

^٨ "إني عليم بأعمالك ومحبتك وإيمانك وخدمتك وثباتك ، وبأعمالك الأخيرة وهي أكثر عددًا من أعمالك السالفة (رؤيا ٢:١٩).

منصور دي بول وجعلها من أولوياته. لقد أثمرت جهودنا كلها ، وتمّ تقديم الوثائق المتعلقة بمعجزة جديدة مُفترضة ثانية ، منسوبة إلى شفاعة أنطوان فريديريك أوزانام ، إلى مجمع قضايا القديسين لدراستها.

نحن نتابع جميع خطوات آليّة التنفيذ عن كثب ، ونهتّم دائمًا بأيّ طلبات الفاتيكان للحصول على معلوماتٍ إضافية. أتذكّر أنني ذهبت بنفسني^٩ إلى الفاتيكان لإحضار المستندات اللازمة لتسريع الإجراء ، عندما لم أكن قد تلقّيتُ اللّاح بعد. حفظني الله في هذه المهمة. في الوقت الحالي ، يقوم أطباء الفاتيكان بتحليل الوثائق لمعرفة ما إذا كان هناك حقًا شفاءً غير عاديّ.

أطلبُ من جميع أعضاء الجمعية والمستشارين الروحيين المشاركة في حملتنا الروحيّة للحصول على نعمة تقديس أوزانام. لذلك أطلب أن نستمرّ في الصلاة في الفروع ، وأن نطلب أيضًا من الربّ في صلاتنا الشخصية اليومية ، ومن أجل أولئك الذين يستطيعون ، أن يصوموا في الثالث والعشرين من كلّ شهرٍ على هذه النية. بالإضافة إلى الصوم ، اقترح المجلس العام على الكرسي الرسولي إعلان أوزانام "دكتور الكنيسة". يجب أن نضع أوزانام في حياتنا اليومية ، ويجب أن نطلب منه أن يتصرّف في جميع الأوقات ، في الأسرة ، في العمل ، في المدرسة ، في الحيّ ، في الكنيسة ، في جميع الأماكن وفي جميع المواقف. 🌍

٢,٧ الزيارات التبشيرية

يسأل الكثيرون كيف تمكّنتُ من زيارة حوالي الخمسين دولةً مختلفة خلال هذه السنوات السبع من الولاية. كان وقتي محدودًا للغاية للقيام بتلك الرحلات الدوليّة. الله هو الذي جعل هذه التجربة غير العادية ممكنة. في الواقع ، لقد أصبحتُ أُستقبلُ^{١٠} بشكلٍ أفضل على مرّ السنين. لقد استقبلتُ دومًا على إيقاع الألحان البرازيليّة.

في جميع البلدان التي زرّتها^{١١} ، حاول الجميع التحدّث معي باللغة البرتغاليّة ، وحصلتُ على جوائز وميداليات وشهادات تقدير للعمل الإنسانيّ الذي تقوم به الجمعية في جميع أنحاء العالم. حتى أن البعض أعدّ ملصقاتٍ تحمل شكلي وطبعوا عليها عباراتٍ ترحيب جميلة لا تنسى.

إستقبّلني الكثير من القادة السياسيّين من عدة دول. بالطبع ، أنا لا أستحق أيّا من هذا^{١٢}. يتمّ التعبير عن هذا التقدير العلني ردًا على خدمتي كرئيس عام ، يُمثّلُ الفروع والأعضاء في جميع أنحاء العالم. ففي إفريقيا مثلاً ، لاحظتُ أنّه من الممكن القيام بأعمال خيريّة بدون مال، والمطلوب إيجاد الشراكات الصحيحة والمشاريع الاجتماعيّة الأنسب لانتشار مجتمع ما من براثن الفقر. وحينما زرّتُ بلدًا في خضمّ حرب أهليّة، تلقّيتُ حمايةً خاصّةً من الأمم المتّحدة ، كما لو كنتُ رئيسًا حقيقيًا لدولةٍ ما. كانت تلك لحظاتٍ قويّةٍ سأعتزُّ بها دائمًا في قلبي. 🌍

٣. انتخابات الرئيس العام الجديد تقرب

٣,١ النظام والمكتب الانتخابي

كان أمام المجالس العليا مدّة وأقصاها ١٥ تشرين الأوّل الفائت لتقديم إقتراحاتهم إلى المكتب الانتخابي، بأسماء الإخوة / الأخوات الذين يمكنهم أن يشغلوا منصب الرّئيس العام العالمي السّابع عشر ويتولّوا بالتالي قيادة الجمعية. لم يكن هناك عددٌ محدّدٌ لأسماء المرشّحين التي يمكن أن يقترحها كل بلد. لقد اخترتُ هذا الشعور في عام ٢٠١٥ ، عندما اقترحتُ ١٢ دولة إسمي لهذه المهمّة النبيلة. لم أكنُ أعتقدُ أنه سيتمّ اختياري لأن المرشّحين الآخرين كانوا أكثر كفاءةً منّي. لكن لله خطّته: هو الذي يدعو، ويختار، ويعطي القدرات وهو

^٩ كنت في الفاتيكان في ٢٠ تشرين الأوّل ٢٠٢٠ لتسليم الوثائق.

^{١٠} لوقا ٤، ٢١-٣٠

^{١١} روم ٢، ١١

^{١٢} لوقا ١٧، ٧-١٠

من يرسل الذين اختارهم^{١٣}. هكذا انتُخِبُ في عام ٢٠١٦ ، الرّئيس العام العالمي السّادس عشر بنسبة ٦١٪ من الأصوات. كنت أوّل رئيس عام من البرازيل.
مرّ الوقت، وفي حزيران ٢٠٢٣ سُنْجِرَى انتخاباتٌ جديدة. يتمنّع المكتب الانتخابي^{١٤} الذي تمّ إنشاؤه أصولاً، باستقلاليّة كاملة لنشر قانون الانتخابات وتنظيم العمليّة برُمْتها. أسأل الله أن يُظهر مرشّحين جيّدين وملتزمين بجمعيّة مار منصور دي بول يكون بإمكانهم مواصلة الإجراءات الجيّدة التي وضعناها خلال العهد الحالي.🌐

٣,٢ العمليّة الانتخابيّة

العمليّة الانتخابيّة طويلة جدّاً. بدأت في حزيران ٢٠٢٢ ، خلال الإجتماع السنوي لجمعيّة مار منصور دي بول في باريس. ومنذ ذلك الحين، تمّ افتتاح العمليّة بنشر "اللوائح الانتخابيّة" المتاحة على موقع المجلس العام (www.ssvpglobal.org)^{١٥}.

يتبع المكتب الانتخابي بدقّة المبادئ الواردة في المواد ٣,٣ إلى ٣,٨ من النّظام الأساسي للجمعيّة، والتي تُفصّل العمليّة الانتخابيّة، ونظام التصويت، والقواعد للجولة الثّانية المحتمّلة، وعدة جوانب أخرى. أوصي الأشخاص المهتمّين بهذا الموضوع، بقراءة هذا الجزء من النظام بعناية. يجب على المرشّح^{١٦} أن يكون عضواً في جمعيّة مار منصور دي بول منذ أكثر من ١٥ عامًا وأن لا يتجاوز عمره الحدّ الأقصى من العمر المتّفق عليه.
منذ ١٦ تشرين الأوّل والمكتب الانتخابي يتبع الجدول الرّمزي المُعتمد. سيتمّ الاتّصالُ بالمرشّحين المقترّحين من قِبَل المجالس العليا لمعرفة ما إذا كانوا يقبلون ترشيحهم أم لا. لهم الحرّيّة في قبول أو رفض التّرشّح. فإذا قبلوا، فسيتعيّن عليهم إرسال عدد من المستندات والسّجّلات إلى المكتب الانتخابي. بعد ذلك، سيتمّ تحليل هذه الوثائق للتأكّد من مصداقيّة المعلومات المقدّمة ومن تمّ يُعلن عن أسماء المرشّحين علنًا في ١٣ آذار ٢٠٢٣ وتُترجم الوثائق إلى أربع لغات (الإنجليزيّة والفرنسيّة والإسبانيّة والبرتغاليّة).🌐

٣,٣ المتأهّلين

في ١٣ آذار^{١٧} ، بعد الإعلان عن الأسماء النهائيّة للمرشّحين النهائيين، سُرسل المكتب الانتخابي إلى الدول بطاقات الاقتراع لاختيار المرشّح. خلال هذه المرحلة، سيتمّ التصويت عن طريق البريد ولن يقبل المكتب الانتخابي أي تصويت عن طريق البريد الإلكتروني أو أي وسيلة أخرى رقميّة.
تبدأ عمليّة الاقتراع بعد ظهر ١٣ حزيران ٢٠٢٣ في روما، إيطاليا. يقوم الرّؤساء الوطنيّون بوضع بطاقات الاقتراع في صندوق الاقتراع. بعد إرسال الأصوات عن طريق البريد، يتمّ وضعها داخل المظاريف في الصّندوق. إذا كانت هناك جولة ثانية، فإن الرّؤساء الحاضرون يصوّتون. بالنسبة للتصويت، يكون لكل مجلس أعلى صوت واحد، بغض النظر عن حجم الدولة.

بعد فرز الأصوات وإعلان النّتيجة، يتلو الرّئيس العام المنتخَب "القَسَم المنصوري" الذي يتعهّد فيه باحترام النظام والقوانين. يتمّ افتتاح المراسم في باريس في ٩ أيلول ٢٠٢٣. بين الانتخاب والتّنصيب، سيكون أمام الرّئيس الجّدِيد ثلاثة أشهر لتحديد الخطّة الإستراتيجيّة الجّديدة، وتقديم مخطّط تنظيمي جديد للمجلس العام واختيار شعاره ودعوة المتعاونين لولاية مدّتها ستّ سنوات. أطلب دعواتكم من أجل نجاح هذه الانتخابات. وأشكر كلّ من ساندني في أعمال الرّئاسة العامة.🌐

٣,٤ خلفاء جيّدين

توصي التّقاليد المنصوريّة الجّيّدة بأن يقوم الرّؤساء بإعداد خلفاء لهم وقد فعلنا ذلك بفضل الله. فجميع المرشّحين، تنطبق عليهم جميع الشّروط الإداريّة والرّوحيّة والأخلاقيّة لانتخاب الرّئيس العام السّابع عشر. فالقائد الأفضل، في رأي المتواضع، يجب أن يكون ماهراً في كلّ يفعله ؛ نموذجاً للقيادة^{١٨} للأعضاء الآخرين ؛ قادراً على تحمّل المخاطر و

^{١٣} خروج ٣١: ١٨-١.

^{١٤} يتألّف المكتب الانتخابي من جوزيف بانديان (نائب الرّئيس العام) ولاري تومي (أمين الخزانة العامة) وماري فرانسواز سالسياني باييت (الأمين العام).

^{١٥} مع أربعة ملاحق: ورقة معلومات المرشّح ، برنامج العمل الموجز ، السّيرة الذاتية وبيان العضويّة النشطة وغير مدفوعة الأجر.

^{١٦} بالإضافة إلى هذه المؤهّلات الرسميّة ، من الصّروري أن يجيد التحدّث بعدة لغات، وأن يتمنّع بخبرة في الإدارة ومهارات القيادة.

^{١٧} ستبدأ الصلاة إلى الروح القدس من أجل نجاح هذه المرحلة أيضًا في ١٣ آذار وأي حملة لدعم أو التحريض على المرشّحين مرفوضة.
^{١٨} أوصي بقراءة كتاب "من أجل حبك وحدك" (٢٠٢٠) ، من تأليف الرّميل مايكل سيسلو ، والذي يخصص جزءاً كبيراً من المنشور لتسليط الضوء على

اتخاذ القرارات؛ صاحب رؤية ، يُلهم ويُحفّز الآخرين ؛ حسن التربية، متعاطف مع مطالب الزملاء ؛ ويتمتع ، بشكل خاص ، بالأخلاق ويعرف تاريخ ومنشأ جمعيتنا والموهبة المنصورية .
في إحدى رسائله، يشير أوزانام^{١٩} إلى الصفات اللازمة للقائد المنصوري " [يجب] أن يتمتع بتفوق عظيمة ؛ ويكون لطيفاً مع الآخرين ؛ ويكون غير أناني دون أن يفقد روح الأخوة، أن يكون لديه خبرة في الأعمال الصالحة (أي معرفة حقيقة الفقراء) ؛ يحافظ على البساطة في جمعية مار منصور دي بول؛ يكسب ثقة واحترام الجميع ؛ يكون قريباً من جميع الأعضاء ، وخاصة الأصغر منهم ؛ يكون دائماً صلباً وصلباً ومثلاً للحياة ويجمع بين المحبة والحكمة ".
أشار البابا فرانسيس ، في كلمة وجهها إلى مدرّبين من أمريكا اللاتينية اجتمعوا في حدث في روما،^{٢٠} إلى ثلاث صفات مهمة للقادة: " أن يكونوا قريبين من الآخرين، وحنونين ومُصلّين ". أعتقد أنه على الرئيس الجيد أن يمتلك أيضًا هذه الخصائص الثلاث. القرب لقبول الاختلافات؛ الرقة لعيش التعاطف؛ والصلاة للتغلب على مصاعب الحياة. لذلك علينا أن نتبع إرشادات أنطوان فريديريك أوزانام^{٢١} وتوجيهات البابا فرانسيس للتصويت في ١٣ حزيران ٢٠٢٣ ، في روما، خلال الاجتماع العام لجمعية مار منصور دي بول.^{٢٢}

٤. توصيات روحية

كما هو الحال في كل عام، أُخصّص فصلًا كاملاً من الرسالة الدورية للتكلم عن بعض المواقف والتفردات التي لفت انتباهي، إمّا من خلال الاتصال المباشر مع الأعضاء والمستشارين الدينيين في رحلات التبشيرية، إمّا من المستشار الروحي العام. هذه المواضيع أحاول التمعّن فيها طويلاً وبشدة قبل إعطاء رأي مدعم بالبراهين. أعتقد أن هذه الأسئلة تستحق تأملاتٍ كلّ واحدٍ فينا، لكي تكون الأنشطة المنصورية أكثر فعالية وجدوى، كما أراد القديس منصور دي بول^{٢٢}. بعض من هذه الأفكار هنا قد تكون مفيدة لبعض المجالس التي تواجه بعض التحديات في الوقت الحالي.

من المحتمل جدًا أن العديد من قراء هذه الرسالة لن يوافقوا على جزء من ما هو مكتوب هنا ، لكن على الأقل سيكونون على دراية بما يفكر فيه الرئيس العام.^{٢٣}

١ ، الأعمال الصالحة تزيد من نعمة الله فينا.

يعلمنا التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية^{٢٣} أنّ النعمة الإلهية هي هدية مجانية تُساعد في طلب الخلاص، عطية غرسها الروح القدس في نفوسنا لشفائنا من الخطيئة وتقديس أرواحنا. فالنعمة الإلهية دائمة، أي أن الله مُتاح دائماً وعلى استعدادٍ للتّرحيب بنا في رحمته الهائلة من خلال التطويبات (التي هي أعمال رحمة جسدية وروحية).
تزداد نعمة الله، أي أننا كلّما سعينا إليها بقلب صادق، كلّما وجدناها أكثر. تأتي نعمة الخلاص من الله وهي في الوقت نفسه عطية لنا جميعاً. كيف نحصل على نعمة الله في حياتنا اليومية؟ يضع أبانا السماوي تحت تصرفنا وسائل مختلفة تسمح لنا بإيصال نعمته وتعزيزها فينا.

نتّعم بالنعمة الإلهية أولاً من خلال الأسرار، ولا سيّما من خلال الأسرار، وخاصة سر المعمودية التي تسمح لنا بدخول ملكوت الله. بالمعمودية ندعى أبناء الله العليّ، نتحرّر من الخطيئة الأصلية ، نُصبح إخوة وأخوات في المسيح ، نشارك في خطة الخلاص. إلى جانب المعمودية التي هي الخطوة الأولى في الحصول على نعمة الخلاص، تمنحنا الأسرار المقدسة الأخرى إمكانية أن نصبح أشخاصاً أفضل، أقرب إلى الله وأكثر إنحاداً مع إخواننا وأخواتنا. فالمناولة والاعتراف، على سبيل المثال، طريقتان ممتازتان تؤدّيان إلى القداسة.^{٢٤}
ولكن الأسرار المقدسة ليست الوحيدة التي تقربنا من نعمة العناية الإلهية. فالصلاة اليومية وقراءة الكتاب المقدس

صفات القيادة الخادمة داخل الكنيسة و جمعية مار منصور دي بول

^{١٩} 11 حزيران ١٨٤١.

^{٢٠} 11 تشرين الثاني ٢٠٢٢

^{٢١} لمعرفة المزيد عن الجانب الاجتماعي لأوزانام ، نوصي بقراءة كتاب "راند وقدام: فريديريك أوزانام" (١٩٥٣) لويز إيفون كامو ، نيكي إيديتور ، باريس (فرنسا).

^{٢٢} أوصي بقراءة كتاب "منصور دي بول: شخصية رائعة" (١٩٧٧) ، بقلم أنطوان ريدير ، الافتتاحية CEME ، سالامانكا (إسبانيا) ، نُشرت باللغة الإسبانية، لأن هناك الكثير من المعلومات عن حياة مار منصور دي بول بفضل النهج للمؤلف الذي يركّز على دراسة فضائله ومبادراته لصالح الفقراء.

^{٢٣} مراجعة المقالات من عام ١٩٩٦ إلى عام ٢٠٠٥.

^{٢٤} واحد من أكثر الكتب شمولية عن القداسة المنصورية هو "النماذج المنصورية" ، الذي نشره المجلس الأعلى للبرتغال في ٢٠٠٦.

هما أيضًا وسيلتان للتواصل مع الله. وهذا يساعدنا على السيطرة على بؤسنا وخطايانا، وزيادة مواهب الروح القدس والتبشير بعجائب الرب لمن حولنا. بالإضافة إلى كل هذه الطرق التي تُعطى لنا، هناك طريقة أخرى تقربنا من الله، نحن أعضاء جمعية مار منصور دي بول والعائلة المنصورية: وهي ممارسة الأعمال الصالحة التي تزيد من حضور النعمة الإلهية فينا. القيام بالأعمال الصالحة يمنحنا غفران الكثير من خطايانا^{٢٥} ويخفف من آفاتنا^{٢٦} ويقوّي محبّتنا^{٢٧}. فقط المملوء بالروح يقوم بالأعمال الصالحة. فالأنانيون والمتكبرون اللامبالون لا يستطيعون القيام بالأعمال الصالحة. لأنها ليست فقط أعمالاً جسدية (الأكل، الشرب، الملابس، إلخ)؛ إنّما روحيةً أيضًا (إسداء نصيحة جيّدة، حل النزاعات، التصرّف باعتدال، إلخ).

لذلك، فإنّ الأسرار المقدّسة والصلاة وممارسة الأعمال الصالحة تُعتبر شكلاً من أشكال القداسة التي يهبنا إياها الله، بنعمته، في جميع الأوقات. نحن بحاجة فقط للاستفادة من هذه النعم للحصول على الفوائد الروحية الضرورية جدّاً لحياتنا، في الحياة اليومية للفروع وفي تعاملنا مع أكثر الناس احتياجاً^{٢٨}.

لنتذكّر أن العذراء مريم^{٢٩} كانت مملوءةً بنعمة عظيمة، كما قال لها ملاك الرب: "السّلام عليك يا ممتلئة نعمة". ويمكننا أيضًا أن نعتبر أنفسنا "ممتلئين نعمة" وبالتالي، أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، لا تتكاسلوا في طريق الرب، لأنّ مهمّتنا، قبل كل شيء، هي إسعاد النّاس من خلال الأعمال الخيريّة، والإصغاء الأخوي، والتّعاطف والسّامح، هذه الفضائل^{٣٠} التي، للأسف، يحتقرها العالم الدُّنيوي الذي نحن نعيش فيه اليوم.

٤,٢ كلُّنا فقراء

عندما نفكر في كلمة "فقر"، عادة ما نفكر في الفقر المادّي، وهذا يعني الحرمان من السّلع، الذي يُعتبر الجانب الأكثر وضوحاً للفقر^{٣١}. فمن المؤكّد أنّه المعنى الأول الذي نعطيه لهذه الكلمة. ومع ذلك، فإنّ مصطلح "الفقر" يشير أيضًا إلى مواقف الحياة الأخرى، بما في ذلك الأخلاقية أو الروحية أو النفسية. قالت القديسة تريزا دي كلكتا ذات مرة أن "نقص الحب هو أعظم فقر". وهذا ما أوضحه أيضًا البابا فرنسيس: "بُعْدنا عن المسيح هو أعظم أشكال الفقر". نحن نعرف جيّدًا أنّ العالم الذي نعيش فيه يتسمّ باللامساواة وبالفتوة الهائلة بين الأغنياء والفقراء - من وجهة نظر مادية. لكن الفقر الرّوحي والأخلاقي تكاثر أيضًا في عالمنا: فقط ٨/١ من سكّان الكوكب يؤمنون بربّنا يسوع المسيح. وهذا ما يفسّر، ربّما، وجود الكثير من الحروب والتحمل، الإجهاض والقتل الرحيم والمخدرات والعنف في العالم. نحن جميعًا فقراء^{٣٢}، كما قال يسوع: "سيكون بينكم فقراء على الدوام. بقوله هذا، لم يكن المسيح "يحكم" على البشريّة بالفقر الأبدي، لكنّه لاحظ أنّنا جميعًا خطأ وبالتالي فقراء. فهو يتوسّع أكثر عندما يؤكّد بقوة بأنّ الموت هو أن يكون الإنسان بعيدًا عن الله^{٣٣}: "دع الموتى يدفنون موتاهم".

بالنسبة للمسيح، نحن فقراء عندما لا نكون مرتبطين بالأب السّماوي. في كل مرة نبتعد عن الله بالخطيئة وقوى الشر، نحن فقراء. عندما لا نقوم بأعمال الرّحمة فنحن كذلك فقراء بؤساء. كلما رغبتنا بالسّر نكون فقراء^{٣٤}.

عندما نكون أنانيّين، متحاملين، غير مباليين، متعجرفين، مغرورين ومتعطرسين، نحن فقراء. عندما لا ندافع عن الكنيسة المقدّسة بتبني موقف "صحيح سياسيًا"، أو عندما لا نندد بشرور هذا العالم، فنحن فقراء. عندما نقبل بقوّة إنهاء الأسرة وننسى أنفسنا، نكون فقراء وبائسين.

يمكننا الحصول على عملٍ جيّد، وراتبٍ، ومنزل خاصّ بنا، وسيّارة، ورحلات و خيرات مادية أخرى، غير أنّ كلّ ذلك لا

^{٢٥} ١ بيار ٤ : ٨

^{٢٦} القديس يوحنا ٢١ .

^{٢٧} 1 كورنثوس ١٣ .

^{٢٨} أوصي بقراءة كتاب "Through the eye of a needle" (من خلال عين الإبرة) " للأخ أوستن فاجان (١٩٨٩) ، لندن (إنجلترا) ، والذي يوضّح كيف يجب على أعضاء جمعية مار منصور التصرف تجاه المحتاجين في أوقات عدم اليقين والتغيّرات في المجتمع المدني.

^{٢٩} لوقا ١ ، ٢٦ - ٣٠ .

^{٣٠} من أفضل الكتب المنصورية عن الفضائل " (2004) "Edizione Studium ،Perfezionamento Spirituale e Carità Cristiana" ، روما (إيطاليا). أوصي بقراءته.

^{٣١} من الرسائل الحقيقية حول هذا الموضوع كتاب "الفقر" (٢٠٠٣) ، بقلم الأب رانييرو كانتالاميسا. أوصي بقراءته والتأمّل به في فروعنا المنصورية. تمّت ترجمته إلى عشرات اللغات.

^{٣٢} يوحنا ١٢ ، ٨ .

^{٣٣} مت ٨ ، ٢٢ .

^{٣٤} أوصي بقراءة كتاب "prudencia y misericordia ،Serena disponibilidad" باللغة الإسبانية بقلم المرشد الروحي العام، الأب أندريس موتو Librería La Milagrosa (CM) (٢٠٢٢).

قيمة له إذا لم تكن لنا صلوةً بالله. الازدهار المائي لا يساوي شيئاً بدون حبِّ المسيح، بدون ممارسة المحبة ونعمة الأسرار. فالتعلق بالمال والهوس بالتمتلكات المادية يجعلنا فقراء^{٣٥}. الطريقة الوحيدة للوصول إلى الثروة الحقيقية هي أن نتحد مع الله، من خلال ربنا يسوع المسيح. هذه الثروة هي التي تستأهل الحصول عليها. يعلّمنا التعليم المسيحي أنّ الأسرار المقدسة والمحبة هي العلاجات التي أوصينا بها^{٣٦} لتسلق طريق تقديسنا الشخصي. والفقر الوحيد الذي يطلبه يسوع منا هو الفقر في الروح^{٣٧}: "طوبى للمسكين بالروح، لأن لهم ملكوت السماوات." لذلك دعونا نحبُّ الله من كلِّ قلبنا، من كلِّ أرواحنا، بكلِّ قوتنا وبكلِّ عقلنا^{٣٨}، تلك الطريقة الوحيدة لنكون أغنياء. ومن خلال إعادة صياغة قول القديس بولس^{٣٩} "عندما أكون ضعيفاً ، فأنا قويٌّ" ، يمكنني أن أقول: "عندما أكون فقيراً ، فأنا غنيٌّ".

٥. تحديات فترة ما بعد الجائحة

٥,١ تأثير الجائحة

لا يمكن إنكار أن الوباء قد أثر على البشرية جمعاء. ومن الواضح أنه أثر أيضاً على جمعيتنا مار منصور دي بول. لقد توقفت العديد من الفروع عن أنشطتها و قد لا نتمكن دائماً من إعادة تفعيل جميع هذه المجموعات في المستقبل. عندما تُغلق أبواب فرع ما، فإن جمعية مار منصور دي بول تموت ببطء. لهذا كان المجلس العامُّ قدوةً للفروع كلها ولم يتوقف لدقيقة واحدة.

أنا متفائلٌ دائماً. الناس الذين يعرفونني، يعرفون كيف أفكر وكيف أتصرف وكيف أحلّل الإنسانية. دائماً ما أنظر إلى الحياة بإيجابية، حتى لو كان هناك الكثير من الأنانية والمادية والتحيز والأكاذيب وقلة الإيمان من حولنا. فخلال الأزمة الصحية لفيروس كوفيد ١٩ ، التي أثرت على كوكب الأرض وتسببت بوفيات وبطالة وجوع وانقسام بين السكان، كان للوباء تأثيرٌ إيجابيٌّ في العالم على صعيد التضامن^{٤٠} والتدريب عن بُعد (عبر الإنترنت). في الواقع، ما لاحظناه هو أن أولئك الذين كانوا من الداعمين الدائمين كانوا أكثر عطاءً أثناء الوباء. بينما أولئك الذين كانوا فرديين وأنائيين قد عزّزوا هذه المواقف. اليوم، مع السيطرة على الوباء^{٤١}، السؤال هو التالي: ما هي تحديات فترة ما بعد الجائحة؟ لا شك أنها عديدة بالنسبة للحكومات، للسكان، للكنيسة المقدسة وكذلك لجمعية مار منصور دي بول. بصفتي الرئيس العام لجمعيتنا، لديّ نظرة عامة على هذا الموضوع المحدد وأقدم هنا خمسة تحديات تستحق أن نتأمل بها، كما ينبغي أن نتوقف عندها ونتعامل معها لأهميتها.

٥,٢ تحديات الحاضر والمستقبل

٥,٢,١ تنشيط فروعنا وتحديث الممارسات

لقد أظهر الوباء أنّ بعض فروعنا "مجمّدة في الزمان والمكان"، تقوم بعمل خيريٍّ غير كامل رغم كونه ذا مغزى، فهي تُركّز فقط على السلع المادية. فالفقر ليس فقر المادة فحسب ، كما علّمنا^{٤٢} يسوع، إنّما هو أيضاً الفقر الروحي والأخلاقي. علينا أن نكون منفتحين على جميع أشكال الفقر، وعلينا العمل على تأمين التدريب على عدّة مناهج مختلفة للإخوة والأخوات بالإضافة إلى القيام بتقسيم الفروع داخلياً إلى مجموعاتٍ عملٍ فرعيةٍ قادرة على التركيز على الأشكال

^{٣٥} مزمو ٤٠.

^{٣٦} تيطس ١: ٨: "يجب أن يكون مضيافاً، محباً للخير، قنوعاً، عادلاً، تقياً، متمالِكاً".

^{٣٧} مت ٥: ٣: "طوبى لفقراء الروح، فإن لهم ملكوت السماوات".


^{٣٨} لو ١٠، ٢٧.

^{٣٩} ٢٣٩ كورنثس ١٢، ١٠.


^{٤٠} تشير المُسوحات والدراسات الدولية إلى أن المساعدة الأخوية للمحتاجين قد ازدادت، خاصّةً في الفئات الأكثر ثراءً (أ و ب) ولكنها لم تقتصر عليهم. فقد ساهم كثيرًا الأشخاص من الطبقات الاجتماعية الدنيا (C و D و E) ، ليس دائماً بالمال أو التبرعات ، ولكن بوقتهم وتفانيهم ودعمهم المعنويّ وابتسامتهم ونصائحهم لمساعدة حالات الإضطرابات العقلية المتقدّم. الجميع : الأثرياء أو الأقل ثراء (من حيث المال) ، أظهروا تضامنهم وحاولوا المساعدة.

^{٤١} هناك كتاب من عام ٢٠١٤ ، قبل جائحة الكورونا ، غني وملتزم بالنصائح حول الموقف الأنسب الذي يجب أن تتبناه جمعية مار منصور دي بول في مواجهة تحديات عالم اليوم. اسم هذا الكتاب هو "تغيير الحياة" *Changing Lives* ، لندن (إنجلترا) ، وهو مكتوب باللغة الإنجليزية.


^{٤٢} يوحنا ١٢ ، ٨.

المختلفة للفقر. كانت الزيارات المنزلية^{٤٣} هي نشاطنا الرئيسي منذ التأسيس، ولكنها ليست النشاط الوحيد^{٤٤}. وبالتالي، كلما كانت أعمال الفروع أكثر تنوعًا، كلما أصبحت خدمة المحتاجين أفضل. 


٥,٢,٢ تحفيز أعضاء الجمعية وتحديث التدريب المنصوري

لقد أظهر الوباء أن التدريب، عبر الإنترنت، كان مفيدًا جدًا أثناء الأزمة الصحية، وبالتالي حافظنا على إهتمام الناس وعلى تأهيلهم للخدمة. وهكذا، علمتنا الأزمة أنه يجب علينا تعميق روحانيتنا المنصورية^{٤٥}، والموهبة التي توحّدنا، والفضائل التي تُميّزنا عن الكيانات الاجتماعية الأخرى^{٤٦}. إن تحديث التدريب المنصوري بحيث يتضمّن مواضيع جديدة هو أمر ضروري لتقوية قدرات أعضاء الجمعية: من هذه المواضيع الصحة النفسية، والوظائف والمدايل، والعلاقات الإنسانية وإدارة الأزمات، إلخ... 

٥,٢,٣ تحسين الآليات وتقليل العبء البيروقراطي

لقد أظهر الوباء أنه يجب تفعيل النظم الإدارية في جمعيتنا، فُتحّدث الإدارة نفسها وتعيّد ابتكار طرقها وأسلوبها، سواء كان ذلك على مستوى الفروع أو على مستوى المؤسسات والمجالس. قد نكون أحيانًا بطيئين جدًا في إجراء التغييرات واتخاذ القرارات، وبطيئين جدًا في إستيعاب التحسينات. إن الإفراط في القوانين والأنظمة^{٤٧} يجمّدنا ويعيق تقدّمنا السريع الذي نحتاجه بشدّة. أعتقد أنه يمكننا، مستقبلاً، تطبيق إجراء مهمّ وهو السّماح للفروع بعقد اجتماعاتها حضورياً وعن بعد، على مدار الشّهر، طالما أن لا تداعيات سلبية على الخدمات التي نقدّمها للأفراد. من المحزن أن نعترف بذلك، لكننا أهدرنا العديد من الفرص وكان بإمكاننا أن نكون أكثر استباقية مع الأشخاص المحرومين. وعلى سبيل الإعراف بالخطأ نقول أن بعض المنظّمات غير الحكومية الاجتماعية الأخرى كانت أكثر ذكاءً وأقل بيروقراطية منّا. 

٥,٢,٤ توسيع طريقتنا في العمل الخيري والترحيب بمن يعانون

أظهر الوباء أن المرض النفسي له تأثير مباشر وأكبر على العالم من المشاكل المرتبطة في البداية بالأزمة الصحية. لم يكن الدّعم النفسي يومًا بالأهميّة التي له اليوم^{٤٨}. هل فروعنا مستعدّة بما يكفي لاستقبال هؤلاء الذين يعانون في صمت؟ هل نعرف كيف نستمع؟ هل نعرف حقًا كيف نرحّب أم أننا نكتفي بتوزيع سلالٍ من المنتجات أو بإلقاء الخطب الجميلة؟ 

٥,٢,٥ الانفتاح على الأعمال التعاونية مع الكيانات الأخرى من أجل خدمة أكثر فعالية.

لقد أظهر الوباء أنه لا يمكننا معالجة أسباب الفقر والجوع بمفردنا. فنحن بتفردنا لا يمكننا إلا معالجة عواقبهما بشكل سطحي. وبالتالي، فإنّ الإستمرار بهذا النهج غير مُستحبّ. يجب أن نفتح على المؤسسات الأخرى، دون إهمال روحنا الأولية^{٤٩}. لا توجد حتى الآن ثقافة التّقارب بين جمعية مار منصور دي بول والمنظّمات الاجتماعية الأخرى. لذلك يجب علينا كسر هذا المحذور والعمل بشكل جماعي، كمجتمع مدني مننّظ.

^{٤٣} الدليل الأصلي للزيارات المنزلية منشور باللغة الفرنسية بعنوان "الدليل العملي للقوانين الاجتماعية والعمالية"، نشره المجلس العام عام ١٩٢٣، باريس (فرنسا).

^{٤٤} المادة ١,٣ من نظام الاتحاد الدولي: "لا يعتبر أي شكل من أشكال الأعمال الخيرية غريبًا عن الجمعية".

^{٤٥} واحدة من أكثر المنشورات الهادفة والكاملة حول الروحانية المنصورية هي " (2003) "CEME, Vincentian Laity for the Third Millennium" (سالامانكا، إسبانيا)، إصدار "Evangelizare" رقم ٤٥.

^{٤٦} ١ كورنثوس ١٣، ١٣.

^{٤٧} إشعياء ٢٨، ١٠.

^{٤٨} متى ١١، ٢٨ - ٣٠.

^{٤٩} رومية ١٥، ٧-٥.

لدفن الجائحة إلى الأبد - والنفاق الذي صاحَبها - يجب أن نخلع أقنعتنا ونعود إلى الحياة الطبيعية. دعونا لا نخاف^{٥٠}، لأن الله لن يتخلى عن شعبه أبداً. أعزائي المنصوريون ، دعونا نَمضي قُدماً ، دعونا لا نخاف ، دعونا نثقُ بالعناية الإلهية ونسعى جاهدين للبحث عن حلولٍ خلاقة ومبتكرة تستطيع أن تجدد فروعنا وتقوّيها من أجل خدمة الفقراء بشكل أفضل.^{٥١}

٦ عام جول غوسين Jules Gossin

٦,١ مشروع " السنوات المواضيعية العالمية "

يُعدُّ مشروع "سنوات المواضيع الدولية" أحد أبرز ميزات الولاية الحالية للمجلس العام العالمي (٢٠١٦ إلى ٢٠٢٣)^{٥١}. في السنوات الأخيرة، تمكّننا من التّعريف على مؤسسينا السبعة^{٥٢} بشكل أفضل والتّقرب منهم: ٢٠١٧ (Bailly de Surcy) و ٢٠١٨ (Lallier) و ٢٠١٩ (Lamache) و ٢٠٢٠ (Clavé) و ٢٠٢١ (Devaux) و ٢٠٢٢ (Le Taillandier). لقد نظّمنا حتى اليوم مسابقة في كتابة المقالات بعنوان "الفرع الأول" وهي تركز حصرياً على الآباء المؤسسين لجمعيتنا.

إعتباراً من عام ٢٠٢٣ ، دخلنا المرحلة الثانية من المشروع ، الذي يحمل الآن عنوان "الشخصيات التاريخية المنصورية"^{٥٣}. لذلك سنقوم خلال هذا العام بدراسة حياة وعمل جول غوسين (الرئيس العام الثاني). بالنسبة لعام ٢٠٢٤ ، وبسبب اتفاقية التعاون الموقعة مع مكرسي مار منصور دي بول، سنخصّص المشروع للأخ جان ليون لو بريفوست Jean-Léon Prévost.

في ٨ شباط ٢٠٢٣ ، سيتم إطلاق المسابقة الأدبية الدولية "شخصيات تاريخية منصورية - جول غوسين" على موقع المجلس العام. سيتم منح الجوائز للمقالات التي تكون قد نجحت في تقديم جوانب جديدة أو غير معروفة من الحياة الشخصية والمهنية والعائلية للرئيس الثاني وتلك التي نجحت أيضاً في تسليط الضوء على مساهمته في تعزيز وتوسيع جمعية مار منصور دي بول في العالم.

المجلس العالمي العام مقتنع بأن هذه المرحلة الجديدة من مسابقة المقال ستكون ناجحة مثل المرحلة السابقة، المخصصة للمؤسسين السبعة، الذين مُنحت جوائزهم للمنصوريين من جميع أنحاء العالم. هذا هو بالضبط ما نريده: معرفة المزيد والأفضل عن حياة وعمل الشخصيات التاريخية لجمعية مار منصور دي بول، وصفاتهم وفضائلهم وأيضاً عيوبهم.

وفقاً لقواعد محدّدة^{٥٤}، سيتم الحفاظ على الإرشادات العامة المستخدمة في المسابقات السابقة، بالإضافة إلى الجوائز النقدية^{٥٥}، لكل من المؤلفين الفائزين والفروع التي يشاركون فيها وينتمون إليها. نحن على يقين من أن الأعمال الأكاديمية في عام Jules Gossin ستكون غنيّة مثل أعمال السنوات السابقة وأنها ستقدّم أعمال وخصوصيات حياة هذا الرجل المهمة جداً في تاريخ مار منصور دي بول.

يقترح المجلس العام أن يتم الاحتفال بقديس الشكر في جميع رعايا العالم على نيّة إحياء ذكرى الرئيس الثاني العام وذلك في ٨ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٢٣ ، وهو تاريخ اختتام سنة جول غوسين الدولية. كما أنّه من المناسب في الأوّل من نيسان، تاريخ وفاته ، أن نتذكّر الفروع قصّته من خلال مطالعة الكتب التي تتكلم عنه من خلال القراءات الروحية في الفروع المنصورية مثلاً.

وأدعو جميع رؤساء المجالس الدولية لنشر مقالات وتأمّلات حول غوسين على مدار السنّة، مما يحثّ الإخوة على

^{٥٠} ماتيو ١٠ ، ٢٦-٣٣.

^{٥١} لا يوفر مشروع "سنوات المواضيع الدولية" مسابقة في كتابة المقالات فحسب، بل يوفر أيضاً إطلاق طابع شخصي يشير إلى الشخصية المدروسة كل عام، وإنشاء شعار خاص، ومهرجان سينمائي، وأغنية تكريمًا للمؤسسين السبعة. عمل آخر يندرج تحت هذه المبادرة هو زيارة قبور من كان يوماً يُمثّل الجمعية، والتي يقوم بها مكتب المجلس العام، عامًا بعد عام.

^{٥٢} في نهاية الفصل، نخطط لطباعة كتاب يتضمّن كل المقالات الفائزة من كل عام.

^{٥٣} كاقترح للسنوات القادمة، سأطلب بكل تواضع من الرئيس العام الجديد، الذي سيتولى منصبه في ٩ سبتمبر، دراسة الشخصيات التالية: أدولف بودون ، وأميلي أوزانام ، وروزالي ريندو ، وسليستينا سكارابيلي وأنطوان باجيس. ستستند مسابقة الكتابة إلى السير الذاتية لهذه الشخصيات الرئيسية في التاريخ الثري لجمعية مار منصور دي بول.

^{٥٤} القواعد الأساسية لإعداد النصوص (عدد الصفحات ، هيكل النص ، المراجع الببليوغرافية ، اللغات المقبولة ، المواعيد النهائية ، الأسعار ...

^{٥٥} نشكر المجلس المركزي لجنوب تيرو (إيطاليا) على الدعم السخي والمستمر الذي يسمح للمجلس العام العالمي بمكافأة الفائزين كل عام.

دراسة حياته وعمله ، في جوانبه الشخصية والمهنية والأكاديمية والمنصورية ، والمساهمة بشكل فعال مع المجلس العام في تحقيق مشروع السنوات المواضيعية.^{٥٦} أمل أن يشارك العديد من الأعضاء من جميع أنحاء العالم في هذه المسابقة. كرئيس عام، أنا فخوّر بتنفيذ هذا المشروع ذي الأولوية وأرى أنه كان مفيدًا جدًا لجمعيتنا. فنحن اليوم نعرف الكثير عن الآباء المؤسسين وكذلك عن الأشخاص المهمين الآخرين في تاريخ جمعية مار منصور دي بول.^{٥٧}

٦,٢ من هو جول غوسين؟

وُلد أوغست-سيباستيان-جول غوسين في ٢٠ كانون الثاني ١٧٨٩^{٥٧} في بلدة بار-لو-دوك (فرنسا) ، على بعد ٢٣٠ كيلومترًا من باريس. والداه هما بيير-فرانسوا غوسين وغابرييل فايور. كان لجول غوسين أربعة إخوة: غابرييل وهنري-فيلستي وجوزيف وبيير-فرانسوا. تخرّج في الحقوق في ١ آب ١٨٠٩ في جامعة باريس، ومارس مهنة المحاماة والقضاة طوال حياته المهنية ، وكان أيضًا مستشارًا لمحكمة الاستئناف في باريس. كتب عشرات المقالات والنصوص القانونية المتعلقة بعالم القانون و بالقضايا الدينية أيضًا.

تزوَّج من مدام آن-هنرييت لوبلان دي كلوزموسي (١٧٩٦-١٨٥٧) في عام ١٨١٣ (سنة ميلاد أنطوان فيديريك أوزانام)، وأنجب الزوجان ثمانية أطفال^{٥٨}: ماتيلد، تيودور، ماري نيكول، غابرييل، جوزيف هنري، ليون، يوجين، مارسيل. في عام ١٨٢٦، أسس غوسين جمعية "Société de Charité Saint François Regis"، التي تم إنشاؤها من أجل زواج الفقراء وإضفاء الشرعية على الأطفال غير الشرعيين^{٥٩}. تعاون بشكل وثيق مع الأخت روزالي ريندو، التي حصل منها على أسس الفكر المنصوري.

كان غوسين من أوائل أعضاء الجمعية، والأرجح أن من شجّعه على الإنضمام للجمعية قريبه لويس جوزيف بودكور، أو ريمبا باي دي سورسي ، في عام ١٨٣٣ أو ١٨٣٤. وفي شباط ١٨٣٥ ، اتخذت الجمعية قرارًا مهمًا وصعبًا وهو الإنقسام إلى فرعين. كان الفرع الأول يجتمع في المنزل الداخلي لزميله باي دي سورسي وأطلق عليه اسم St Etienne du Mont وترأسه الزميل Antoine-Frédéric Ozanam. أما الفرع الثاني فقد أخذ اسم Saint-Sulpice وكان Jules Gossin رئيسًا له وكان يجتمع في مقر "Société de Charité Saint-François Regis" ، التي يرأسها، وهي قريبة جدًا من كنيسة القديس سولبيس.

تمّ انتخاب غوسين رئيسًا عامًا ثانيًا في ٢٣ نيسان ١٨٤٤ ، بعد استقالة إيمانويل جوزيف باي دي سورسي (أول رئيس عام) ، الذي أثار مشاكل عائلية ومهنية، وظلّ في منصبه لمدة أربع سنوات، حتى عام ١٨٤٨. وتشير الروايات التاريخية إلى أن جان ليون لو بريفوست هو من اقترح اسم جول غوسين كرئيس عام.

في رسالة دورية عام ١٨٤٤ ، أكد الأخ أنطوان فريديريك أوزانام على بعض فضائل غوسين: "وجد المجلس العام زميلًا يكرّم الجمعية. وهو اسم معروف لدى المحتاجين الذين تلقوا المساعدة منه، ويحظى باحترام الكاثوليك والجميع: جول غوسين. إنه من الرجال الذين قلّ عددهم في زمننا، يهتم فقط بأسرته ودراساته وأعماله الصالحة. رجل قلبه قادر على المحبة والإخلاص".

كان شخصًا متواضعًا جدًا. في رسالته الدورية بتاريخ ١٥ آب ١٨٤٤ ، أعلن غوسين: "في ٢٣ نيسان ١٨٤٤ ، على الرغم من عدم جدارتي ، تمّ انتخابي. والاعتراضات التي تشرفتُ بتقديمها، والتي تميل إلى البحث عن شخص أكثر استحقاقًا، لم يتمّ قبولها". لقد كان بالتأكيد مثالًا للقائد الخادم. تولّى منصبه في ٢٥ تموز ١٨٤٤ وظلّ في منصبه حتى عام ١٨٤٨. خلال فترة ولايته، في ١٠ كانون الثاني ١٨٤٥ ، حصلت جمعية القديس منصور دي بول على الموافقة الرسمية من روما والاعتراف بالعديد من الفروع والمؤسسات. وبحلول هذا الوقت، كانت جمعية مار منصور دي بول تضمّ بالفعل أكثر من ٩٠٠٠ عضو في جميع أنحاء العالم.

في رسائله الدورية^{٦٠} ، يعرب غوسين مرارًا عن مخاوفه بشأن السياسة داخل الجمعية، وأهمية الزيارات المنزلية،

^{٥٦} مع هذا الحدث والمبادرات الأخرى المرتبطة بمشروع "السنوات المواضيعية الدولية" ، يدعم المجلس العام التزامه بتعزيز المعرفة بأصول وبدايا جمعية مار منصور دي بول ، المنصوص عليها في التخطيط الاستراتيجي الدولي وإحدى نقاط القوة لهذه الولاية.

^{٥٧} شكّلت سنة ولادة جوسين (١٧٨٩) نقطة تحول في تاريخ البشرية ، منذ اندلاع الثورة الفرنسية الرهيبة ، التي اضطهدت الكنيسة المقدسة وشكّلت لحظة مظلمة في التاريخ الأوروبي ، وبلغت ذروتها بظهور زعيم استبدادي يتجاهل كل الحدود ويغزو عدة دول: نابوليون بوناپرت.

^{٥٨} يدّعي بعض المؤلفين أن الزوجين لديهما خمسة أطفال وليس ثمانية: ماري نيكول غابرييل وليون وماتيلد ويوجين وتيودور

^{٥٩} كتب الكاتب بيير ديلاكومتي (١٩١٣) كتيبًا من ١٦ صفحة بعنوان "جول غوسين ، مؤسس جمعية سانت ريجيس" ، يصف فيه بالتفصيل أنشطة غوسين في هذه الجمعية الأخرى التي كان عضوًا ومؤسسًا فيها .

^{٦٠} وكتب بضع عبارات شهيرة لا تزال تعطينا غذاءً للفكر حتى اليوم: "الفرع يساوي ما يستحقّه رئيسه" ، "الجمعية لا تُراكم الأموال ، إنها تعطي حسب

والحاجة إلى تقارير سنوية من الفروع والمجالس، وأهمية الشباب في الحياة اليومية للفرع، والطابع العلماني لجمعية مار منصور دي بول والتفاعل مع الكهنة والصفات المرغوبة للقادة المنصوريين.

فإن رسائله الدورية مليئة بالنصائح العملية للغاية و الضرورية للحفاظ على الرؤية الأولى للمجتمع وأتباع النظام. تحتوي رسائله أيضًا على حكمة أبوية^{٦١} أخرى، مثل تشجيع اجتماعات الفروع بالحفاظ على روح الدعاية: "لا يوجد فرع يُسيء إلى الأعمال الخيرية بمجرد أنه يسمح بالضحك بين أعضائه. فالضحك أحيانًا ممتاز: فهو يُنعش الانتباه، ويمنع النعاس، ويحفز التعايش ويهدئ. إن المشاركة في الفرع واجب جدّي، ولكن ليس من تناقض إذا تم إضفاء جو من الفرح غير المُقيّد والتواصل الذي يتسلّل إليه في بعض الأحيان^{٦٢}".

قال الرئيس العام الرابع، الأخ أنتونين باجيس، في تحليل الخصائص الرئيسية لأسلافه، في رسالة دورية: "كان بايلي دي سورسي المؤسس؛ وغوسين، مترجم النظام؛ ونحن مدينون لبودون بالتوسّع نحو الخارج. من الواضح هنا أن غوسين كان محامياً ذا سمعة مهنية ممتازة وأنه وضع معرفته القانونية أيضًا في خدمة جمعية مار منصور دي بول. كان جول غوسين محامياً باريسياً بارزاً وقاضياً ونائب رئيس محكمة السين بالإضافة إلى مستشار محكمة باريس.

في رسالته الدورية بتاريخ ١ تشرين الثاني من عام ١٨٤٧، أعلن غوسين، مستشهداً بمشاكل صحية، أنه سيرك الرئاسة العامة. في نصّه الوداعي، المتواضع دائماً، كان يخشى أنه "لم يستطع تدريب الأعضاء بشكل كافٍ^{٦٣}. ومع ذلك، فإن عمله كرئيس عام كان مثيراً^{٦٤} للغاية. حَلَف غوسين الزميل الشاب أدولف بودون (١٨١٩-١٨٨٨)، ٢٩ عامًا فقط، الذي ظلّ في منصبه لمدة ٣٨ عامًا، من ١٨٤٨ إلى ١٨٨٦. في رسالة دورية بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ١٨٤٧، التي تمّ من خلالها الإعلان عن افتتاح الإجراء الانتخابي، قام أوزانام بمدح الأخ غوسين وبتعداد الفضائل المحبّبة لهذا الزميل العزيز. وهنّاه على إنجازاته، وشكره على "فعالية العمل الذي قدّمه إلى إدارة الجمعية، مما جعلها تتقدّم كثيرًا".

توفّي في الأول من نيسان عام ١٨٥٥ في باريس عن عمر يناهز الـ ٦٦ عامًا. تُوفّيَت زوجته آن هنرييت بعد عامين، في ١٧ حزيران ١٨٥٧، أيضًا في باريس، عن عمر يناهز الـ ٦٠ عامًا. دُفِن جثمان جول غوسين في مقبرة بيكبوس وسيزوره مكتب المجلس العام في أيلول المقبل^{٦٥}.

٧ وداعاً

أن تكون أوّل برازيليّ يتبوأ المنصب النبيل للرئاسة العامة العالمية خلال ما يقارب ٢٠٠ عام شرقاً عظيمًا ومسؤولية كبيرة لي. بفضل الله، تمكّنًا من التغلّب على العديد من المِحن^{٦٦}، بما في ذلك شرّ الدجالين والانتقادات التي تكون بشكل عام غير عادلة. كانت عائلتي أساسية في أكثر اللحظات حساسية. لقد عزّزني كثيرًا الشُّعار^{٦٧} الذي اخترته لهذه الولاية. حتى لا أفتخر بنفسني أبدًا. الحسد والغرور والأنا والفردية آفاتٌ يجب رفضها، خاصّة في الكنيسة.

اليوم، أنا مستعدٌّ لهذه المهمة أكثر مما كنتُ عليه عندما بدأتُ في عام ٢٠١٦. ذات يوم، سُئلتُ: كيف تريد أن يتمّ ذكرك بعد ٥٠ أو ١٠٠ أو ٢٠٠ عام؟ عدّرتُ على قلة تواضعي، لكنني أريد أن يتذكروني كرئيس عام إنساني، قريب من الناس، بدون أقنعة أو ملصقات، استباقي. خلال ولايتنا، أعطينا الأولوية لتقديس أوزانام، والحوكمة الرشيدة، وإرث

إمكانياتنا"، "الملل في الفرع مثل الدخان في خلية نحل" و"من بين كل العزاء الذي يمكن أن تقدّمه للفقراء، الأعظم هو الذي تقدّمه لنا الآذان عندما نسمعهم يكلموننا".

^{٦١} في إحدى المرّات، قدّم غوسين بعض النصائح الغربية للشباب المنصوريين. ففي ذلك الوقت، كان من الشائع جدًا أن يُدخّن الناس. ثم اقترح على الشباب استخدام "الغليون والسيجار والسجائر" باعتدال حتى يتمكنوا، من خلال توفير أموال التبغ، من شراء المزيد من الخبز للفقراء و "والتمنّع بصحة أفضل". أظهر هذا النوع من النصائح أنه لم يكن فقط رئيسًا عامًا يوجّه تقدّم المنظمة اليافعة، بل كانت لديه شخصية الأب، وهو مخلص للشباب الذين يقودهم.

^{٦٢} تعميم الأول من تشرين الثاني ١٨٤٧

^{٦٣} في إحدى المرّات، قدّم غوسين بعض النصائح الغربية للشباب المنصوريين. ففي ذلك الوقت، كان من الشائع جدًا أن يُدخّن الناس. ثم اقترح على الشباب استخدام "الغليون والسيجار والسجائر" باعتدال حتى يتمكنوا، من خلال توفير أموال التبغ، من شراء المزيد من الخبز للفقراء و "والتمنّع بصحة أفضل". أظهر هذا النوع من النصائح أنه لم يكن فقط رئيسًا عامًا يوجّه تقدم المنظمة الشابة، ولكنه أيضًا يحمل شخصية الأب الذي يُكرّس نفسه للشباب الذين يقودهم.

^{٦٤} خلال سنوات ولاية غوسين، زادت المجالس من ٥ إلى ٢٦، والفروع من ١٤٤ إلى ٣٦٩، ونظّمت الجمعية ٩٤ فرعًا في الخارج، بما في ذلك فرعين في أمريكا: واحد في المكسيك وواحد في كيبك.

^{٦٥} أنا ممتن للكاتبين رالف ميدلكامب وماثيو بريجون دي لافيرني على المعلومات التي قدموها لي بشأن جول غوسين.

^{٦٦} لذلك، من أجل المسيح، أفرح بالضعف، في الإهانات، في الاحتياجات، في الاضطهاد، في الضيقات. لأنني عندما أكون ضعيفًا، فأنا قوي (كورنثوس الثانية ١٠: ١٢).

^{٦٧} القديس مرقس ٩: ٣٥: "من أراد أن يكون أولًا فليكن أخيرًا وخادمًا للجميع"

المؤسسين السبعة ، والشباب ، ودور المرأة في برنامج جمعية مار منصور دي بول، والتدريب والتواصل. اليوم، المجلس العام العالمي جاهز بشكل أفضل، بمقر جديد في باريس ، لمواجهة تحديات المستقبل. أشعر بالسعادة ولدي شعور بالإنجاز.

بصفتي الرئيس العام لجمعية مار منصور دي بول ، فقد مررت بتجارب لا حصر لها أحاول مشاركتها بشكل مكثف مع من حولي. أحاول أيضًا ، من خلال الرسائل الصوتية والمحاضرات والصور، أن أشارك اللحظات المذهلة التي عشتها خلال الرحلات التبشيرية والمؤسسية التي قمت بها حول العالم ، وحمل رسالة الوحدة والمحبة والخدمة إلى الزوايا الأربع لاتحادنا.

خلال هذه السنوات السبع كرئيس عام ، أتذكر عددًا لا يحصى من الأحداث الرائعة ، والتي لا يزال الكثير منها غير معروف لمعظم الأعضاء. كانت لحظة لا تُنسى عندما زرْتُ سيّدة فقيرة في نيويورك (الولايات المتحدة الأمريكية) في المنزل ، وبعد الصلاة ، شكرتني على حضور الفرع في حياتها ، وانفجرت في البكاء لأنه منذ أكثر من ١٠ سنوات ، بحسب شهادتها، لم تكلم الله. كما لا يسعني إلا أن أرى يد الله في توقيت شراء المقر الدولي الجديد. في الواقع ، تمت عملية الشراء هذه قبل ستة أشهر فقط من ظهور الأزمة الصحية ، وربما لم تكن لتحدث أثناء الجائحة. لكل هذه الأسباب ، أعتبر نفسي محظوظًا ومباركًا للغاية من الله. يرافقني الرب يسوع في كل لحظة من حياتي ، سواء في المواقف السعيدة أو في الصعوبات. الرب يحميني كل يوم ، ويغسل عيوبي ، ويصحح أخطائي ، ويهدئ قلبي ، ويقلل من قلقي ، ويعتني بأسرتي ، ويجعل مشاريع حياتنا تزدهر. لهذا السبب أطلب دائمًا: صلوا من أجلي، حتى أتمكن من الاستمرار في المضي قدمًا في هذه المهمة النبيلة للرئيس العام.

كما أطلب منكم الدعاء الآن من أجل الرئيس الدولي السابع عشر، الذي سيتولّى منصبه في ٩ أيلول ٢٠٢٣. إلى خليفتي، أيّا كان، أعدك بأن أكون خادمًا مخلصًا وحكيمًا، وأن أكون دائمًا جاهزًا للقيام بأية مهمة تُطلب مني مهما كان نوعها.

إلى خليفتي، أحث على أن يكون أفضل ردّ على النقد هو المغفرة والخدمة والمحبة واللطف ، وإيداع الصعوبات عند الله. بهذه الطريقة فقط سنحصل على الجنة التي نتمنى أن نصل إليها في يوم من الأيام. أود أن أعرب عن إمتناني العميق لمكتب المجلس العام ، الذي ساعدني في إدارة جمعية مار منصور دي بول على مدى السنوات السبع الماضية. بالإضافة إلى مجلس الإدارة. هناك حوالي مائة رجل وامرأة أعضاء في الهيئة أو الإدارة أو نيابة الرئاسة أو مجموعة عمل أو مهمة داخل المجلس العام. وفي مقرنا الدولي في باريس ، لدينا موظفون مؤهلون وذوي خبرة عالية.

إلى الأب أندريس موتو ، مستشارنا الروحي العزيز، لا يمكنني أن أشكره بما فيه الكفاية على النصائح التي قدّمها لنا. كما أتوجّه بشكر خاص إلى جميع المناطق التي تشكل جزءًا من اتحادنا. بدون دعم المجالس العليا، سيكون من المستحيل أن تكون رئيسًا عالميًا جيّدًا. تحية صادقة للجميع .

إلى اللقاء!

ريناتو ليما دي أوليفيرا

الرئيس العام العالمي ١٦

